لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

جريدة الشريعة العدد الثالث

الاثنين 8 ربيع الثاني 1352
الموافق ل 31 جويلية 1933

تصدرها الجمعية تحت إشراف رئيسها الأستاذ عبد الحميد بن باديس
ويرأس تحريرها الأستاذان العقبي و الزّاهري

البقاء على الحياد خُذلان للحق ورضيٌ بالباطل

للأديب الفاضل الشّيخ مُصطفى بن حلّوش العضو بالجمعيّة

القوم أربعة : قوم عرفوا الحق فأظهروه وهم المؤمنون المُتّقون الذين يرجون رحمة ربّهم ويخافون عذابه . وقوم عرفوا الحقّ فأنكروه وهم الجاحدون العاطلون والأعداء الذين لا يرضى عنهم الله ولا يفرحون . وقوم ما عرفوا الحق فأنكروه ولا عرفوا الباطل فأيّدوه فهؤلاء قوم جاهلون وناسٌ غافلون تقودهم الأيدي وتُسخّرهم العقول مرّة لخير وأخرى لشرّ وتارة لمعروف وطورا لمُنكر وهم قوّة الحق إذا ظهرت رجاله , وحُماة الباطل إذا حضرت أبطاله . وقوم عرفوا الحق وعرفوا الباطل وعرفوا مصدر كلّ واحد منهما وأدركوا عاقبة المُحق وعاقبة المُبطل فكان ممّا أدركوه أنّ عاقبة الأوّل الثّواب وعاقبة الآخر العقاب ! وإنّ ممّا كتب الله للمُحقّين الفوز والانتصار وممّا كتبه للمُبطلين الخيبة والاندحار .

هذا هو علمهم بالوجهين ـ وجه الحقّ ووجه الباطل ـ ومُنتهى الإدراك منهم لعقبى الطّائفتين ـ طائفة المُحقّين وطائفة المُبطلين ـ , فهل كانوا للحقّ فأيّدوه , وعلى الباطل فخذلوه ؟ . . . لا . . . إذن كانوا للباطل على الحقّ . . . لا . . . وكيف كانوا ؟ كانوا على حال لا يرضاها عقل ولا يُقرّها شرع وهي ما أسمَوهُ << **البقاء على الحياد** >> . فما معنى البقاء على الحياد ؟ معناه أن لا تمدّ يدك للحقّ فتنفعه , ولا تُسلّطها على الباطل فترفعه وإن شئت قلت هو خُذلان للحقّ ورضيٌ بالباطل ! أو قُل هو السّكوت المُطلق والكفّ الشّامل عن قول وفعل الخير والشّرّ .

ومن أسباب << **البقاء على الحياد** >> ضعف نفس صاحبه وقلّة ثقته بالله ومنها تذبذبُه ونفاقه وعدم ثباته على حال :

وإنّ الذي لا يستقرّ قراره *** على حالة لا يستقلّ بآت

ومن أسبابه مُهاواة النّاس ومُجاراتهم (في عوائدهم وديانتهم وأفراحهم وأتراحهم واحتفالاتهم ومآتمهم) خوفا من ذهاب دُنيا فانيّة أو جاه كاذب أو طمعا في إقبالهما من جهة ذهابهما التّي هي غضب (سيّدي الشّيخ) وفُقراء الشّيخ وزيد وعمرو وخالد وبكر , فلا يُعاملون من لا يُهاويهم ولا يسكت عن مناكرهم ولا يدعونه لولائمهم ومآتمهم ولا يُصدّرون به مجلسا ولا يعرفون له قيمة ولا خاطرا وهذا شيء يهمّ بعض الأعيان أكثر وبعض العلماء أكثر ولأجله فضّلوا الحياد .

وما دخل هذا الخوف على هذا البعض من العلماء والأعيان المُحايدين إلاّ من طريق الوهم والخيال وقلّة الثّقة بالله ثمّ بأنفسهم ! وإلاّ فقد عرفنا كثيرا من النّاس قاموا بالحقّ دفاعا عنه وتأييدا له ولم يُبالوا بغضب زيد ولا برضى عمرو وما زادهم ذلك إلاّ إكبارا في النّفوس وإعظاما في القلوب , وتصدّعت بقوّة قلوبهم قلوب الجاحدين , وذلّت لعزّة نُفوسهم نُفوس المُبطلين , وما أعزّت مُبطلا كثرته ولا أغنت عن جاحد آلهته . . .

ورأينا من المُحايدين أكثر من أن نُحصي كيف أصبحوا بعد انتصار الحقّ ـ ولا بدّ من انتصاره ـ لا يُقام لهم وزن ولا يُعرف لهم شأن ولا يعتبرون إلاّ كصخور على ضفّتي واد تُشينُه ولا تُزينُه فلمّا سالت الأباطح والشّعاب وغمرت الوادي المياه جرفتها فيما جرفت فذهبت إلى حيث لا يشهدها عيان ولا يذكرها لسان ولا يتأسّف عليها إنسان . . . ونبت في مكانها من الضّفتين العشب والأشجار ذات الأزهار والثمار فتمتّع النّاس بريحها بالليل وتفيء ظلها بالنّهار .

ذلك مثل القوم المُحايدين الذين لا ينفعون ولا ينتفعون ومثل القوم العاملين الذين يُفيدون ويستفيدون . . .

تلك هي الأسباب الطّبيعيّة << للبقاء على الحياد >> وتلك هي صفات المُحايدين فما هي نتائجه ولوازمه ؟

فأولى نتائجه تكثير سواد المُبطلين عن غير شُعور من صاحبه , لأنّ المُبطل يَعتبر أنّ كلّ من لم يُعارضه فهو مُؤيّد له وناصر ! وأوّل كلمة يُواجه بها المحقّ : << أنت وحدك ومن دون هؤلاء تُعارضني وتُسمّي ما أقول وما أعمل باطلا ! >> ولذلك كان اشتباه العلماء الذين يُقرّون البدع والمُنكرات بسُكوتهم عنها وعن صاحبها حجّة عند العامّة العمياء والمُبطلين الأدنياء .

ومن لوازم << البقاء على الحياد >> كتمان العلم والغشّ لله ولرسوله ولأئمّة المُسلمين وعامّتهم فمن علم الحقّ ولم يُعلمه فقد كتمه , ومن رآه في حاجة إلى النّصير ولم ينصره فقد خذله ومن علم الباطل ولم يكشفه للنّاس فقد غشّ ولم ينصح , ومن رأى الباطل شوكة ولم يكسرها أو يعمل على كسرها فقد أبقى عليه وشدّ أزره .

وما شُروط << الصّلح >> المشهورة إلاّ دعوة للبقاء على الحياد الذي يترُك النّاس على (ديانتهم وعوائدهم) حقّا كانت أو باطلا ! وليس من شرط في تلك الشّروط إلاّ وتحته أيدي تعضد المُنكر وتُؤازره وتُعارض المعروف وتُحاربه .

ومن لوازمه مُخالفة أمر الله ورسوله فمن أوامر الله أن تكون فينا أمّة تدعو إلى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المُنكر وهذه الأمّة لا تُحدّ بحدّ ولا تُحصر بعدّ وكما تصدق على الجماعة تصدق على الفرد , فلماذا تُخرج نفسك منها أيّها المُحايد ولا تكون ذلك الفرد ؟

ومن أوامر الله أن نستبق الخيرات بتخيير الوجهات وأيّ وجهة خير كالانتصار للحقّ ؟ فلماذا لا تستبق غيرك فيها أيّها المُحايد ؟

ومن أوامره تعالى أن نتّعظ بواحدة : أن نقوم لله مثنى وفُرادى ثمّ نتفكّر فيما أوحى الله به لرسوله وننصح لأنفسنا بالاعتراف بالحقّ والإنابة إليه وبالانتصار لدين الله وتأييده , فما قيمتك في الدّنيا وما حظّك في الآخرة أيّها المُحايد إذا لم تتّعظ بواحدة الله : أن تقوم له مع القائمين وتؤيد دينه مع المُؤيّدين ؟ وإذا كُنت أيّها المُحايد تُؤمن بقول الله (<< يُحقّ الله الحقّ ويُبطل الباطل >>) وقوله (<< إنّ الباطل كان زهوقا >>) فما معنى بقائك على الحياد وعدم إعلانك الحرب على الباطل ؟ لا يكون لحالك هذه معنى إلاّ أن تكون تخاف أن يُخلف الله وعده ويخذل جُنده , وحاشا الله !

وإذا كُنت تعلم أنّه ليس من المُسلمين من لا يهتمّ لشُؤونهم وأنّهم يدٌ على من سواهم فبماذا تُسمّي حيادك ؟ أبعدم الاهتمام بشُؤونهم أم بأنّ يدك ليست يدهم ؟ ؟ إنّ الحياد خصلة من أقبح الخصال ولا يلتجئ إليها إلاّ ضعفاء القلوب وفاتروا العزائم بل لا يلتجئ إليها إلاّ من لا إيمان في قلوبهم ولا حُجّة على ألسنتهم , فحذار أيّها المُسلم الصّادق أن تعرف الحقّ ولا تنصُره وتعرف الباطل ولا تُنكره وحذار أن تكون من غواة << البقاء على الحياد >> فإنّه خُذلان للحقّ ورضيٌ بالباطل , والله يغفر لمن يشاء ويهدي إليه من يُنيب .

مُستغانم , مُصطفى بن حلّوش .

(عليك بخُويصة نفسك)

للأخ صاحب الإمضاء العضو بالجمعيّة

هذه فقرة من كلام سيّد المُرسلين طالما تكرّرت على الألسنة كضرب مثل يَرمي إلى أن يُجعل المُؤمن في مُعتزل عن أبناء دينه وأمّته خلاف حكمة الباري تعالى خلقه وخلاف تعاليم الشّرائع السّماويّة ولقد استطاعت الدّسائس أن تجعل العامّة وكثيرا من الخاصّة تحفظُها وتفهم لها معنى لم يُرده الله ورسوله وأراده أعداء المُسلمين .

نعم لم يُرده الله تعالى ورسوله لأنّ الشريعة الإسلاميّة اعتبرت المُسلمين كجسد واحد إذا اشتكى عُضو منه تداعى له سائر الجسد بالحُمّى والسّهر , غير أنّه مهما بلغت أمّة من كمال الصّلاح والتّقى فلا بدّ من وُجود أشرار فيها مُذبذبين يحيدون عن سبيل الصّواب ويسلكون طريق الغواية فكان حديث (عليك بخُويصة نفسك) تسلية لصالحي المؤمنين بأنّه لا يضرّهم من ضلّ من المسلمين ولم يقبل سلوك طريقهم إذا اهتدوا وساروا على جادّة الحقّ والهدى , لكن لا يخفى أنّ الهداية هي قبول الدّين الإسلاميّ بكلّ ما جاء به ثابتا عن الله ورسوله وإنّ ممّا جاء في الشّريعة المُطهّرة بل هو رُكنها الوطيد الأمر بالمعروف والنّهي عن المُنكر اللّذين أصاب العرب والإسلام ما أصابهما لم يكن إلاّ بسبب تركهم لهما فقد روى الطّبرانيّ في الأوسط عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : (لتأمرنّ بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر أو ليُسلّطنّ الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يُستجاب لهم) وروى أبو داود في سُننه عن ابن مسعود رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال : (إنّ أول ما دخل النّقص في بني إسرائيل أنّه كان الرّجل يلقى الرّجل فيقول : يا هذا اتّق الله ودع ما تصنع فإنّه لا يحلّ لك ثمّ يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده فكما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثمّ قرأ (<< لعن الله الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون – كانوا لا يتناهون عن مُنكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون – ترى كثيرا منهم يتولّون الذين كفروا لبئس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون – ولو كانوا يُؤمنون بالله والنّبيء وما أنزل إليه ما اتّخذوهم أولياء ولكنّ كثيرا منهم فاسقون >>) ثمّ قال : (كلاّ والله , لتأمرُنّ بالمعروف ولتنهوُنّ عن المُنكر ولتأخُذنّ على يد الظّالم ولتأطرنّه على الحقّ أطرا) أي تقهرونه وتلزمونه على الحقّ قهرا . وكيف يتخلّى المُسلمون عن الأمر بالمعروف والنّهي عن المُنكر وهم في سفينة الحياة سائرون لو أطلقوا العنان لأدوات الفساد لهلك الجميع غرقى وذلك هو المثل الذي رواه البُخاريّ في صحيحه عن النّعمان بن بشير عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال : (مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهمّوا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مرّوا على من فوقهم فقالوا لو أنّا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نُؤذ من فوقنا ؟ فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا , وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا) على أنّ الشّريعة الإسلاميّة لاحظت الأيدي التّي ستعبث في الإسلام باسم الدّين فحالت دون ذلك , لو أنّ المسلمين التفتوا قليلا إلى السّنّة النّبوية التّي هي تفسير للقرآن ولاحظوا ما تشتمل عليه آيات الفرقان من الحُكم والدّقائق . روى التّرمذي وأبو داود والنّسائي وابن ماجه في سُننهم وابن حبّان في صحيحه عن أبي بكر رضي الله عنه أنّه قال : **يا أيّها النّاس إنّكم تقرؤون هذه الآية** (<< يأيّها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضرّكم من ضلّ إذا اهتديتم >>) **وإنّي سمعت رسول الله يقول** : (إنّ النّاس إذا رأوا الظّالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمّهم الله بعقاب من عنده) .

فمن هذا تعلم أنّ حديث (**عليك بخُويصة نفسك**) وآية (**عليكم أنفسكم**) قد أخرجوهما عن المُراد للشّارع وجعلوهما ألسنة لإفساد الأمّة وإيجاد الوهن في عزيمتها حتّى نهجت الأمّة خُطّة الفرق والجُبن التي أورثتها الذل والجهل والانحطاط بعد أن كانت الآية الكريمة نزلت للقوّة و . . . و . . . على أنّ كثيرا من عُلماء الإصلاح وخُصوصا الأستاذ الطّيب العُقبي جزاه الله عن الإسلام والمُسلمين خيرا قد نبّهوا على خطأ فهم النّاس لهما وأنّهم شوّهوا معناهما ودُونك نصّ عبارة النّووي في شرح مُسلم تفسيرا للآية , قال : << **لأنّ المذهب الصّحيح عند المُحقّقين في معنى الآية أنّكم إذا فعلتم ما كُلّفتم به فلا يضرّكم تقصير غيركم مثل قوله تعالى** : (<< ولا تزر وازرة وزر أخرى >>) **وإذا كان كذلك فممّا كُلّف به الأمر بالمعروف والنّهي عن المُنكر إذا فعله ولم يمتثله المُخاطب فلا عتب بعد ذلك على الفاعل لكونه أدّى ما عليه فإنّ عليه الأمر والنّهي لا القبول والله أعلم** >> ا هـ . فالدّعوة إلى الانفراد وعيش العزلة وعمل المسلمين اليوم بهذا هو الذي أقعدهم عن الأعمال المجيدة وأفقدهم ثمرات الحياة التّي يتطلّب قطفها تأسيس جماعات وتوحيد قِوى كثيرة لأنّ الأعمال الجسيمة لا يُمكن للفرد الواحد من البشر أن يقوم بها وحده مهما كان قويّا . وقد بلغ من تغلغل هذا المثل في نُفوسنا ومشاعرنا أن أصبح دُستورا لمُعظم أعمالنا الاجتماعيّة مع أنّه القاصم المُهلك ولهذا تجد المشاريع الخيريّة عندنا مفقودة وإن وُجدت لا تنجح لأنّ كلّ فرد منّا نسي كلمة (مصلحة الأمّة) و (واجب الوطن) و (فرض الدّين) ولكنّه حفظ كلمة (عليك بخُويصة نفسك) التّي فهمها على غير وجهها وردّدها كثيرا حتّى امتزجت بدمه واختلطت بعظمه ولحمه .

كثيرا ما تجد النّاس يتساءلون لم لا تُؤسّس الجمعيّات عندنا وإن قُمنا بجمعيّة ولو صغيرة فإنّ النّجاح لا يُوافقها , فكأنّهم لا يعملون ولا يشعرون , فالجواب هو كلمة (عليك بخُويصة نفسك) التّي تُكرّرونها في غير محلّها فصرفتكم عن المصالح العامّة وأورثت فسادا في الأخلاق وطمعا أخلّ بالنّظام الاجتماعي لعدم ائتلافه بسببها مع العدل وحُقوق الأمّة . لا شكّ أنّه لا يُمكننا القيام بالمشاريع الخيريّة إلاّ بعد التّحقق بآية (<< إنّما المُؤمنون إخوة >>) وبالحديث الذي رواه الإمام أحمد في مُسنده ومُسلم في صحيحه عن النّعمان بن بشير رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم (المُؤمنون كرجل واحد , إذا اشتكى رأسه اشتكى كلّه وإذا اشتكى عينُه اشتكى كلّه) والذي رواه البُخاري في صحيحه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : (المُؤمن للمُؤمن كالبُنيان يشُدّ بعضه بعضا) ثمّ شبّك بين أصابعه , ومن قواعد الدّيانة الإسلاميّة أنّه يجب على المُؤمن أن يعدّ منفعة أخيه المُؤمن منفعة لنفسه ويعتقد أنّ المال الذي بيده هو مال المُسلمين جميعا وإن كان تحت تصرّفه وإرادته .

ألا ترى أنّ الصّبيّ أو الرّجل المُبذر السّفيه يُحجر عليه , ولماذا ؟ لأنّه يُضيّع مالا يحقّ لأمّته أن تستفيد منه عند الحاجة , قال تعالى : (<< ولا تُؤتوا السّفهاء أموالكم التّي جعل الله لكم قياما >>) فأضاف تعالى مال السّفيه للمُسلمين باعتبار أنّهم جسد واحد . فإذا لا نجاح للمُسلمين إن لم يعتبر كلّ واحد منّا منفعة أمّته منفعة له وهذه خُطّة المُسلمين في صدر الإسلام ولكن دسيسة تشويه (عليك بخُويصة نفسك) وأمثالها فرّقت المُسلمين أحزابا وشيعا وجعلت كلّ فرد منهم مُعرضا عن المصلحة العامّة ولا يُفكّر إلاّ في نفسه ومطامعه الذاتية ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله .

الجزائر , بوزيدي الحسن بن بلقاسم .

رجاء : نُؤكّد رجاءنا لباعة صحيفة السّنّة وأنصارها الكرام أن يُوافونا بحساباتهم قريبا ولا يضطرّونا لمُكاتبتهم شخصيّا , لما في ذلك من ضياع الوقت

يوم 23 ماي 1932

بقلم الأستاذ الزّاهري العُضو الإداري لجمعيّة العلماء المُسلمين الجزائريين

كان يوم 23 ماي من السّنة الماضية من أشدّ الأيّام على هذا الوطن شُؤما وسوادا , فيفه جمع المُفسدون أمرهم وشُركاءهم ثمّ تقدّموا إلى جمعيّة العلماء المُسلمين فأثاروا عليها غارة شعواء , من الشّغب والفوضى وأرادوا بها كيدا فكانوا هم الأخسرين .

في نحو السّاعة السّادسة من صباح هذا اليوم مضى أصحابُنا إلى دار إحدى الجمعيّات في الجزائر (العاصمة) , فوجد هُنالك جُموعا غفيرة من النّاس قد تجمهروا أمام الدّار , وتجمّعوا داخلها حتّى ملأوا صحنها وغُرفها وحُجُراتها , فظنّ صاحبنا أنّه أمام مكتب من المكاتب التّي يفتحها المُترشّحون لأحد الانتخابات لشراء الأصوات ! ! ودخل الدّار فوجد أنّ شيخ الحلول قد جلس في صدر المجلس على هيئة بارزة تستلفت إليه الأنظار , وكان مريضا مُثقلا لا يستطيع أن يجلس طويلا فأحيط لذلك بكثير من المساند والوسائد والمخدات , وكان إلى جانبه ثلاثة أشخاص يُوزّعون على النّاس الأوراق والوصولات أمّا الوصولات فكانت زائفة مُصطنعة وهي من الفئة ذات العشرة فرنكات التّي تُعطيها جمعيّة العلماء أعضاءها العاملين الذين لهم حقّ الانتخاب , وأمّا الأوراق فكانت تشتمل على قائمة بأسماء الذين رشّحوا أنفسهم لكي يكونوا أعضاء المجلس الإداري لجمعيّة العلماء المُسلمين وهم ليسوا بعلماء ولكن كانوا لأنفسهم يظلمون .

وتقدّم صاحبنا من شيخ الحلول وعاتبه على هاته الأوراق والوصولات الزّائفة التّي يُوزّعها مجّانا بلا أدنى مُقابل على الذين لم تتوفّر فيهم الشّروط التّي تُأهّلهم لكي يكونوا بجمعيّة العلماء أعضاء عاملين وقال له أنّ هذا هو عمل من يسعى لهدم هذه المُؤسّسة المُباركة التّي لم يُخلق مثلها في البلاد , وما ينبغي لك ـ وأنت في شيبتك وشيخوختك ـ أن تكون في يد (فلان) آلة من آلات الهدم والتّخريب وبالإفساد , على أنّ هذه الجمعيّة هي جمعيّة علماء , وليست جمعيّة مُتصوّفة ولا جمعيّة أشياخ طُرق , فما يكون لك ـ أنت المُتصوّف ـ أن تدخل فيها ! فقال شيخ الحلول :إنّ بيني وبين الشّيخ بن باديس عداوة شديدة ما أنساها له أبد الدّهر , وأمّا العلماء الآخرون فليس بيني وبينهم شيء إلاّ أنّهم أصحاب الشّيخ بن باديس وإخوانه , فقال صاحبنا : وماذا بينكما ؟ قال شيخ الحلول : كنت نشرت كتابا واستشهدت فيه ببعض الأحاديث النّبويّة التّي قلت عنها أنّها واردة في صحيح البّخاريّ وصحيح مُسلم والحقيقة أنّها لم ترد لا في البُخاريّ ولا في مُسلم , وإنّما أنا الذي غلطت وأخطأت , فما كان من الشّيخ باديس إلاّ أن نشر في الشّهاب انتقادا شديدا فضحني فيه وحطّ من قيمتي بين أتباعي وأظهر أغلاطي وأخطائي أو قُل أظهر للنّاس أكاذيبي , فقال له صاحبنا : لو لم تكن أنت نشرت كتابك محشُوّا بالأغلاط والأخطاء لكان حقا لك على الشّيخ بن باديس أن يستُر عليك جهلك وأن لا يفضحك أمام النّاس أمّا وقد طبعت كتابك ونشرته بين النّاس فمن واجب الشّيخ بن باديس ومن واجب كلّ عالم يغار على السّنّة النّبويّة أن يُصحّح أغلاطك وأخطاءك للنّاس حتّى لا يضلّوا بها , وعلى كلّ حال فهذه مسألة شخصيّة لا يحسن بك أن تتّخذها حُجّة وذريعة لهدم هذا المشروع العمومي العظيم , فتحرّك شيخ الحلول من مكانه وتحلحل , ثمّ قال في لهجة الواثق بنفسه : << فات الحال >> ! لا بدّ لنا أن نستولي على جمعيّة العلماء ولا بدّ أن نطرُد عنها كلّ عالم من العلماء وكلّ طالب من طلبة علم , ولا بدّ أن تكون هذه الجمعيّة خالصة لنا من النّاس ولا يُمكن لنا بحال أن نرجع عن مُحاربة جمعيّة يرأسها الشّيخ بن باديس فيئس صاحبنا من تفهيم هذا الحلولي المغرور , فتركه وانصرف لسبيله .

ولقيت أنا بعد ذلك رجُلا من هؤلاء المُشاغبين وكانت بيني وبينه معرفة سابقة فأخذ بيدي وانتحينا ناحية وحدنا , وقال لي يا فلان ما هذه اللّجنة التّي قرّرتم تأليفها لتقييد أسماء النّاخبين ولامتحان العُضو الذي تشكّون في كونه << عالما >> أو << طالبا >> ؟ وهذا ليس بحقّ , فقلت : ولماذا ؟ فقال : إنّنا ما جئنا إلاّ من أجل الانتخاب فكيف تمنعوننا منه ؟ فقلت له : كلّ عضو عامل له حقّ الانتخاب ولكنّ العضو العامل هو العالم أو طالب العلم لا غير , أمّا الذين ليسوا بعلماء ولا بطلبة علم فليسوا أعضاء عاملين ولا حقّ لهم في الانتخاب , وهذا هو نصّ القانون الأساسي للجمعيّة ولا تُمكن مُخالفته بأيّ وجه , فقال : إذن قد غرّني فلان وفلان وفلان . . . وذكر جماعة من المُشاغبين , قلت : وكيف ذلك ؟ قال : إنّهم قد أرسلوا في الشّوارع حاشرين يجمعون لهم النّاس من المقاهي والحانات , ويُوزّعون عليهم الأوراق والوصولات مجّانا بل ويزيدونهم على ذلك فيدفعون إليهم ثمن التّصويت ! !

وأنا نفسي كلّفوني بذلك وقد جمعت من الحانات خمسة وأربعين رجلا ووزّعت عليهم مجّانا وُصولات الاشتراك من غير أن يدفعوا لي من قيمتها شيئا , بل قد أعطيت كلّ واحد منهم عشرة فرنكات لكي يشرب بها << البيريتيف >> إلاّ لشيء سوى أن يُعطي صوته في الانتخاب ضدّ الشّيخ بن باديس وضدّ أصحابه العلماء ؟ قلت : وما هو ذنب الشّيخ بن باديس ؟ وما هي ذمون أصحابه العلماء ؟ قال : لا ذنب لهم , ولكنّنا لم نقبض منكم ولا درهما واحدا وخُصومكم قد أعطونا دراهم كثيرة (! ! !) فقلت له : سواءً أخذتم الدّراهم أم لم تأخذوا وأكلتم الرّشوة أم لم تأكلوا فلا يكون ناخبا إلاّ من كان عالما أو طالبا للعلم , قال : إنّ الخمسة والأربعين الذين أكلوا الدّراهم على يدي ليس فيهم ولا واحد يعرف الألف أو الباء , ولكن أخبرني عن الدّراهم التّي دفعتها إليهم هل أستردّها منهم وما هم برادّيها إليّ أم ما ذا أصنع ؟ فقلت له : أنت لم تستفتيني فيها أوّلا , فأرجوك أن لا تستفتيني الآن فيها , فقال : يجب أن أستردّها من الذين كلّفوني بإنفاقها , فقلت له : ذلك إليك .

ودقّت السّاعة التّاسعة من صباح ذلك اليوم وافتتح الأستاذ بن باديس رئيس جمعيّة العلماء الجلسة الأولى من جلسات الاجتماع العمومي لجمعيّة العلماء بخطاب كان آية من آيات البلاغة وجاء جامعا لكلّ معاني الموعظة والذكرى , فخشعت له القلوب وفاضت له الأعين من الدّمع ولكن الذين طبع الله علة قلوبهم فلا تنفع فيها الذكرى , وجعل في آذانهم وقرا فهم لا يسمعون قد كرهوا هذا الخطاب وقالوا لا تسمعوا له والغوا فيه لعلّكم تغلبون , فهجوا وماجوا , وأكثروا من اللّغط والضّوضاء , وكانوا مأجورين على أن يُحدثوا في هذا اليوم الفتنة والشّغب والفوضى وانتصب << الجاهل الأمّيّ >> كزعيم لهؤلاء المُشاغبين وجعل << يُروّث من فمه >> ويُسيء الأدب بحقّ هذا الاجتماع الحافل بالعلماء والأعيان , وكان الأستاذ باديس يُخاطبُه قائلا : << يا سيّدي فلان >> بكلّ هذا اللّطف والأدب , ولكنّه هو كان يقول للرّئيس : << يا ابن باديس (أي بضمّ نون ابن) فكان العلماء يضحكون من جهل هذا المخلوق , ويعجبون من وقاحته وقلّة حيائه , وكان كلّ واحد إذا أراد أن يتكلّم رفع يده وطلب من الرّئيس أن يأذن له بالكلام إلاّ هذا المخلوق فإنّه كان يتكلّم بلا استأذن ونصّب نفسه للرّد على كلّ أحد وللجواب عن كلّ كلام , وكان يقول الكلمات الجارحة حتّى اضطرّه الرّئيس مرارا عديدة إلى أن يسحب كلامه وأن يُبادر بالاعتذار , وذات مرّة أراد أن يكون نظاميّا مُتأدّبا لا يخرق سياج الأدب والنّظام فرفع يده وقال للرّئيس : << أُطلِيب الكلام >> (بضمّ الهمزة وكسر اللاّم الممدودة) فلجّ الحاضرون في الضّحك وقضّوا من العجب .

وكان << القوم >> قد تواصوا بالشّرّ , وتواصوا بالمكر , واتّفقوا فيما بينهم على أن يُشاغبوا ويغلطوا إذا تكلّم الأستاذ بن باديس أو غيره من العلماء , وأن يتظاهروا بالقبول والرّضى إذا تكلّم واحد

من خمسة من أصحابهم قد عيّنوهم للكلام في هذا الاجتماع , وقد لقّنهم بعض النّاس أن يقولوا << صواب , صواب >> لكلّ مُتكلّم من هؤلاء الخمسة , ولكنّ واحدا من هؤلاء الخمسة قد تأثّر من هذا الموقف وتبيّن له أنّ الحقّ كلّ الحقّ مع العلماء وأنّ << القوم >> لا يُريدون الخير , وإنّما هم يحملون في صدورهم لجمعيّة العلماء أسوء المقاصد , وأخبث النّوايا , فتاب وأصلح , وأذن له الرّئيس في الكلام فقام وجعل يُثني على الأستاذ باديس وعلى إخوانه العلماء ثناء عاطرا ويصفهم بالصّدق والأمانة والأناة ونُبل المقصد , ثمّ التفت إلى المُشاغبين فانحنى عليهم باللآمة المرّة وبالتّوبيخ العنيف ولكنّهم لجهلهم كانوا لا يزالون يظُنّون أنّ الرّجل ما زال معهم , فجعلوا يصيحون بالمُوافقة على كلامه , ويقولون : << صواب ! صواب ! صواب ! >> والتفت إليّ أحدهم وقال لي : << أرأيت كيف غلبكم صاحبُنا فلان فوافقتم على كلامه , ولم تقدروا على مُجاوبته ,! فقلت له : كلاّ بل هو الذي رجع إلى الحقّ والصّواب , ولم يدع كلمة تجول في أنفسنا إلاّ قالها لكم فسكت الرّجل , وبُهت الذي كفر .

وكان << القوم >> يُريدون أن يستولوا على جمعيّة العلماء وإلاّ فإنّهم عزموا على إحداث فتنة عمياء تسيل فيها الدّماء , وحينئذ يُمكّنون للحكومة أن تحلّ الجمعيّة وأن تغلق نادي التّرقي , ولكنّهم خابوا في كلتا الأمنيتين (<< وردّ الله الذين كفروا بغيضهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المُؤمنين القتال >>)

لا أريد أن أصف هُنا كلّ ما جرى في ذلك اليوم , ولكنّي أريد أن أقول إنّ احتفالات المُبشّرين بالألف والسّبعمائة من المسلمين الذين ارتدّوا عن دينهم الحنيف واعتنقوا النّصرانية كانت في 23 ماي الأخير (وقد ذكرت ذلك في المقال السّابق) وأنّ هؤلاء المُشاغبين قد ارتكبوا ما ارتكبوا بحقّ جمعيّة العلماء في مثل هذا اليوم من السّنة التي قبلها , فهل كان ذلك عن تواطُؤ وتدبير سابق أم وقع مُصادفة واتّفاقا ؟ فإن كانت الأولى فلا نستغربها من << قوم >> يسعون علانيّة لإغلاق المساجد ولإغلاق كتاتيب القرآن من غير أن يدركهم الخجل والحياء وإن كانت الثانية فهي من أعجب الاتّفاقات وأدعاها إلى الدّهشة والاستغراب ! ! !

محمّد السّعيد الزّاهري

اعتداء فضيع على الشّيخ الزّاهري

مُحرّر الشّريعة

كان الأستاذ محمّد السّعيد الزّاهري المُحرّر بجريدة (الشّريعة) يمشي في الطّحطاحة الكُبرى في وهران على السّاعة 11 و 20 دقيقة , وكان يُرافقه حضرة السّيد محمّد مكروس العُضو البلدي بوهران وحضرة السّيد محمّد رمعون إلى منزله فلمّا توسّط الطّريق وكان في غمرة من الأنوار والأضواء الكهربائيّة وفي كثرة النّاس (السّمار) خرج عليه ثلاثة أشقياء , وضربه أحدهم بهراوة على مقدّم رأسه ضربة قويّة جدّا , خرّ بعدها إلى الأرض مغشيّا عليه, ولاذ الجاني الآثم بالفرار , وأفاق الزّاهري من غشيته , وتحامل على نفسه إلى أن دخل إلى داره الّتي رافقه إليها ناس كثيرون وانتشر الخبر في المدينة بسُرعة البرق فأصبح النّاس يستنكرون كلّ الاستنكار هذه الجريمة الشّنعاء المُنكرة الّتي يقوم بها الدّجاجلة الأراذل .

وأخذ الزّاهري تقريرا طبّيا يضطرّه إلى أن يلتزم الرّاحة (في الأقلّ) ثمانية أيّام , ودخلت القضيّة في يدّ الشّرطة ثمّ انتقلت إلى الشّرطة السّرّية للبحث عن الجُناة المُجرمين , وقد سمعت الشّرطة إفادات بعض الشّهود فحواها أنّ هذه الجريمة قد دُبّرت وحيكت في مسجد , وقد عجب النّاس هُنا كلّ

العجب كيف يرضى صاحب المسجد الذي بناه لله أن يصير (مغارة) لقُطّاع الطّريق يُدبّرون فيه (المُؤامرات) للقتل والاغتيال وهم يتمنّون له أن يتدارك الأمر قبل أن يفوت الأوان .

وسنُوافيكم ببقيّة التّفاصيل . وهران (. . .)

هكذا ما تزال جُنود الله يُصرعون في سبيل الله من الأيدي الأثيمة لجُنود الشّيطان ولكنّ حزب الله هُمُ الغالبون , هكذا ما نزال نكتُب حروف الإسلام على هامة هذا القُطر الجزائري بدمائنا الزّكيّة حتّى يشهدها العالم واضحة جليّة ليس عليها غشاوة من سُحُب الدّجل والبدع والضّلالات .

فنُهنّئ فضيلة الأستاذ الزّاهري بما أصابه في سبيل الله والدّعوة إليه , ونُهنّئ حزب الله بفلس حزب الشّيطان من جميع شُبهه التّي فضحتها الأيّام حتّى صار لا يجد أمامه إلاّ الاعتداء الوحشيّ ثمّ الفرار من العدالة شأن الجُناة الجُبناء الأشرار , ونُلفت نظر الأمّة والحكومة إلى هذه النّاحية الظّالمة التّي تكرّرت اعتداءاتها على أهل العلم وهم لها صابرون وعنها مُعرضون لتعرفا في الشّرّ والفتنة قدرها وتكفّ عن هذا الوطن وأهله شرّها وضررها , وسيعلم الذين ظلموا أيّ مُنقلب ينقلبون .

أخطار التّبشير :

عبرٌ لمن يعتبر

روح الإنجيل غذاء لروح البربر . . . ! من مجلّة (المغرب الكاثوليكي)

<< إنّ البرابرة قريبون من الإنجيل , وأساطير الإنجيل التّي تفيض بحياة الرّجل , تصف حياة شبيهة بحياتهم , وأمثال الأناجيل تُشبه كثيرا من أمثالهم , وإنّ حيتانا الخلقيّة الفرنسيّة قد كيّفتها وصبغتها المسيحيّة (أي أحسن ما في الإنجيل) فلم لا يكون الإنجيل إذن هو مركز الاتّصال الذي تلتقي فيه الرّوح البربريّة والرّوح الفرنسيّة , اللّتان تُنشد إحداهما الأخرى . . . ! >>

فتيان البربر أبناء جنس لطيف ! ـ تنصير العرب بعد البربر ـ

الأب (شارل دوفوكود) إمام من أئمّة الكاثولوكيّة , وداعيّة خطير من دُعاة الاستعمار الفرنسي وقد خصّص له كتابا الأكاديمي الشّهير (روني بازان) شرح فيه شخصيّة الأب فوكو بصفته رحّالة من رحّالي الصّحراء , ويُحدّثنا عن هذه الشّخصيّة (هنري بوردو) الكاتب الفرنسي الذي احتفلت به مصر في الأيّام الأخيرة . . . فيذكر لنا رحلته في المغرب وأنّه أدّى لفرنسا أعظم خدمة بما حمله من هذه الرّحلة من وثائق عن المغرب وبالخريطة , العظيمة إذ ذاك , التّي رسم فيها جميع الجهات المغربيّة , ويقول : أنّه لولا خريطة (الأب فوكو)ووثائقه عن المغرب , التّي قدّمها للحكومة الفرنسيّة لكان احتلال فرنسا للمغرب من الصّعوبة بمكان ! (وهنري بوردو) يُقاربه (بالكولونيل بوتان) الذي أرسله نابليون إلى إفريقيا ليُخطّط رسما تحضيريا لفتح الجزائر .

هذا الأب الذي يُقدّسه رجال الاستعمار الفرنسي ويحفظون له مكانا بين فاتحي المغرب . . . قد وضع مبدأ آخر لإعداد فتح جديد , وخُلاصة هذا المبدأ مُجملة في كلمته الآتية : (إنّ الفتيان البرابرة أبناء جنس لطيف , وهم مُستعدّون لقبول الرّوح << اللاّتينيّة >> التّي انتموا إليها في العصور الخاليّة . . . إنّ البرابرة ليسوا مُتعصّبين ولا جاحدين , وإنّ دخولهم في المسيحيّة هو الذي يُعيد العرب ويُدخلهم إليها مُكرهين . . .)

رجل كهذا شارك في فتح المغرب العسكري وأعدّ الوسائل لفتحه الدّيني , ألا تخلّد ذكراه بين المغاربة وفوق الأرض المغربيّة . . . ؟ بلى إنّه جدير بالخلود , ومن يستخلد ذكراه ؟ يُخلّدها صديقه ليوطي الذي اشتغل معه في عين الصّفراء على الحدود المغربيّة الجزائريّة , والذي أصبح حاكما فرنسيا في المغرب . . . ففي 30 ديسمبر 1922 دشّن اليوطي المنصب التذكاري , الذي أقامه للأب فوكو في الدّار البيضاء أعني المدينة التي منها دخلت الجيوش الفرنسيّة الفاتحة , فهدمت أسوارها وأثخنت في المغاربة رميا بالرّصاص وضربا بالسّيوف , وقد جعل تذكاره في لوحة من المرمر بالحديقة التّي يُطلق عليها الفرنسيون << حديقة ليوطي >> .

ترجمة مجلّة (العرب) الغرّاء

الخُطب البونيّة في الذكرى النّبويّة

خُطبة رئيس الجمعيّة الدّنيّة

الحمد لله والسّلام على رسول الله , أيّها الأستاذ الجليل , إنّنا نُرحّب بك ونُقابلك بالتّعظيم والتّبجيل , ونشكرك على إجابتك لدعوتنا , أستاذنا دعوناك لحضور الاحتفال بذكرى مولد سيّد الأنام , سيّدنا محمّد بن عبد الله عليه الصّلاة والسّلام , وغرضنا من ذلك أن يُذكر المسلمون بهذه الذكرى الخالدة حياة نبيّهم من يوم نشأته إلى أن اختاره الله لجواره , فيجب عليهم أن يدرسوا تاريخ الرّسول وحياته فيجدون في تاريخه وسيرته سعادة دينهم ودُنياهم , نعم يجب عليهم أن يدرسوا كتاب الله وسُنّة رسوله , فكتاب الله هو المُعجزة الكبرى لنبيّهم وحُجّة الله الظّاهرة في أرضه والقاصم لظهر المُبشّرين والمُلحدين والمُنجد إيّاهم في كلّ حين ولولاه ولولا حفظ الله له لما بقي لهم دين , وبدرسه ودرس سُنّة خاتم الأنبياء يتحقّقون صدق قوله تعالى : (<< ما فرّطنا في الكتاب من شيء >>) ففيه ما يحتاجون إليه كما أسلفنا من أمور دينهم ودُنياهم ويعلمون أيضا أنّهم لمّا تركوا العمل بكتاب الله وهدي رسوله تركهم الله وشأنهم , ولو آمنوا وعملوا لكان لهم من التّمكّن في الأرض وعمارتها ما أراد الله لعباده المؤمنين العاملين مثل ما كان لأسلافنا فقد قال جلّ شأنه : (<< وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصّالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم الخ >>) وقال تعالى : (<< وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم >>) والوفاء بعهده تعالى يكون بحفظ فرائضه واجتناب نواهيه , ممّا يجمعه معنى التّقى والصّلاح , واعلموا إخواني أنّ القول قد كثر والعمل قلّ , ومُصيبتنا في تقليدنا للأجانب في الموبقات والخلاعة وشُرب بنت العنب وسط الحانات لا فيما يعود نفعه علينا من العلوم والاختراعات وإن أردتم التماس حقيقة قولي والتدليل على صدقه فما عليكم إلاّ أن تُجرّبوا الدّين الصّحيح والعمل في دائرته زمانا ما , فقد جرّبتم البطالة والكسل وعدم العمل بما أوجبه عليكم ربّكم من أمر دينكم وتشبّثتم بأذيال ما يُسمّونه بالمدنيّة اليوم , تلك المدنيّة المُزيّفة الخلاّبة التّي ظاهرها ترى فيه الرّحمة وباطنُها فيه مرارة وعذاب , فما تزالون في تأخّر وانحطاط وأخيرا أوصيكم بالتّوادد والإحسان والإعانة على تكوين المشاريع الخيريّة وتأييدها وتعلّموا علم الدّين وآدابه واسألوا العلماء في كلّ ما تُريدون حسبما أوجب الله عليكم وانصروا جمعيّة العلماء وأيّدوها واعرفوا ما للعلماء علينا من فضل ومزيّة , وهذا رئيسهم قد لبّى دعوتكم وحضر جمعكم ابتغاء وجه الله الكريم , وسعيا لكم وراء النّفع العظيم لا لغرض من الأغراض , فشُكر الله سعيه أيّها الإخوان اسمعوا واحفظوا واعملوا فقد قال جلّت قُدرته : (<< اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله >>) والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الحاج الخُوجة , رئيس الجمعيّة الدّينيّة بعنّابة

رسائل ومُلاحظات :

الضّراوة على الكذب , عياذا بالله :

لا نجد مثالا لاستحلال الكذب والمُبالغة فيه والضّراوة عليه في مُحاربة الخُصوم من تلك الورقة الحلوليّة إلاّ رجال الكنيسة أكثرهم في مُحاربة الإسلام ونبيّه صلّى الله عليه وسلّم وكتابه العظيم , وماذا نذكر من كذبها , أنذكر كذبها على أهل تلمسان يوم زارهم رئيس جمعيّة العلماء واحتفلوا به بذلك الاحتفال التّاريخي العظيم ونشرت هي ضدّ ذلك ممّا هو مُخالف للحسّ والواقع , أم نذكر كذبتها الحديثة على الأستاذ الميلي وما زعمت من إخراجه من الأغواط وهو ما خرج إلاّ كعادته لراحة المصيف وقد كتب النّاس تكذيبه في الصّحف أم نذكر كذبها على أهل اليمن أم نذكر كذبها على أهل الزواوة والقبائل ؟ إنّ كثرة كذبها ستمنعنا لا محالة من دوام تكذيبها ولكن سننشر ما جاءنا من أهل بوقاعة اليوم ثمّ ما جاءنا من اليمن وما جاءنا من زواوة ثمّ نعتذر عن مُتابعة كذبها لإخواننا الذين يُصابون بكذبها سائلين منهم الصّبر والاحتساب على أنّهم لا يُصيبهم ـ بحمد الله ـ من كذبها ضرر بعدما افتضح أمرها للنّاس وعرفه كلّ أحد .

وهذا كتاب من بوقاعة

الحمد لله : سيّدي مُدير جريدة الشّريعة بعد إهداء واجب التّحيّة لكم نُرغّب منكم نشر بعض كلمات ردّا على ما نشرته الورقة الحلوليّة التّي ألفت نفسها نشر الأقاويل الكاذبة من دون أدنى تبصّر حتّى صارت كأنّها لسان حال للأطفال , أيجمل بها وهي تُسمّي نفسها بالجريدة الدّينيّة أن تنشُر كلّ ما تلتقطه من البريد جاهلة مسؤوليتها على ما تنشره أم صفا لها الجوّ لتفتري على الله الكذب فكيف لا بالنّاس , فقد نشرت تحت عُنوان : مسجد بوقاعة واللّغو , مقالا بإمضاء << جماعة بوقاعة >> ولا ندري ما هاته الجماعة التّي فرّت من صلاة الجماعة خوفا من الوقوع في المُحرّمات كما لا نعرف لقرية بوقاعة مسجدا قديما تُلقى فيه << الدّروس النّافعة >> اللّهمّ إلاّ إذا أطلق لفظ المسجد على الكنيسة الموجودة منذ عهد بعيد أمّا إن قصد به المسجد الذي يُنادى فيه : حيّ على الصّلاح , فنحن معاشر مُسلميّ بوقاعة نطلب من مدير البلاغ نفسه أن يزور قريتنا هاته علّه يجد أثرا لهذا المسجد القديم الذي تُلقى فيه << الدّروس النّافعة >> وما اسم هذا الأستاذ الوهميّ القائم بتلقينها .

فقرية بوقاعة معروفة عند الخاص والعام حتّى عند زائر الحمّام بخُلوّها من المسجد نعم : فقد قامت جمعيّة سنة 1927 لإنشاء مسجد بتلك القرية لكن بمزيد الأسف لم تُساعدها الظّروف إلى أن قلعت شرذمة حرّك عواطفها مجد الإسلام فأصلحت دويرة وأوسعتها قدر استطاعتها لتُؤدّي فرضها جماعة ولا زال البناء لم يجفّ حتّى الآن فعلى المُدير أن يُعاينها إن كان له ريب فيما ذكر .

يقولون أنّ تلك الشّرذمة تسمّمت ممّا تسمّمه المُصلحين وأنّها تأكل لحوم المؤمنين أمواتا ونحن إذا اعتبرنا مقالهم ذلك وجدناهم هم الآكلون لحوم المصلحين أحياء فنحن لا ننحطّ إلى ثلب الأعراض فلنا همّة عاليّة لا ترضى لنا بذلك وإنّما نُريد أن نفهم ونطّلع على حقائق إخواننا المسلمين الذين لبسوا رداءً مُطرّزا بالبدع والخرافات والأوهام فسمّوه برداء الدّين خوفا من الوقوع في حبالتهم المنصوبة للغافلين فإن قذفوا الشّرذمة فقد قذفوا أنفسهم وهم لا يفقهون وندعو تلك الجماعة أن تجعل عقلها ميزانها حتّى لا تنعكس في أعيُنها الحقائق فترى العلم فسادا والبدع صُلحا ويا للعجب من قلب الحقائق في هذا العصر والله يهدي << الجماعة >> و << الشّرذمة >> إلى صراطه المُستقيم . جماعة بوقاعة

كتاب ثان منهم :

ما ذا يقول الكاتب , لا يدري ما يقول إلاّ ما قال القائل وأجاد في قيله :

يا لقومي ويا لأمثال قومي *** لا ناس عتوهم في ازدياد

كلّما أرادت نشأة توقّدت فكرتها وأزيح عنها الغطاء أن تمسح النّوم عن عينيها بعد سُباتها الطّويل وحاولت اختراع مشروع خيري ديني تربط به قلوب المُتفرّقين وتُحارب به جهل الجاهلين ويُنقذ به المُغفّلون من براثن الموبقات إلاّ ويقوم في وجهها أفراد يُحاولون إبطال المرام وإطفاء ما في الفكر من التّوقد قبل التّمام ولم يرضوا أن يرتدّ بعض الرّوح لجسد الإسلام , بل بُغيتهم وأمنيتهم ترك أبناء الإسلام تائهين بواد الخمول ولو عبدوا الأصنام , وما ذاك إلاّ لمّا قام في قلوبهم من الحقد والحسد والتّحزّب لغير الحق وإلاّ فكيف يسعى المُسلم المحق المحبّ للمسلم ما يُحبّ لنفسه في إبطال مُعالجات الإسلام في وقت بلغ فيه حدّ السّياق . ولو كانت مُشاغبة القوم ومُحاربتهم لتلك المشروعات بشيء مشوب ولو برائحة الحق لقلنا أنّ القوم على جانب منه ولكن ما دأبهم إلاّ التّقوّل والتّزوير والبُهتان , يفترونه بين أيديهم وأرجلهم ولا يكترثون بكلّ ما يُقضى على الإسلام قضاء مُبرما وإلاّ فمتى كانوا يُصلّون في المسجد المُؤسّس ببوقاعة ثمّ تخلّفوا عنه حين صار محلاّ لثلب الأعراض والطّعن في مشائخ الطّرق وخافوا من الوقوع في المُحرّم طبعا كالغيبة وما شاكلها كما ادّعوا ذلك وكتبوا به إلى جريدة الحلول فنُشر ما نُشر في عدد 298 وأيّ مُحرّم أكبر وأعظم ممّا تقوّلوه وزوّروه واختلقوه ورموا به رجال بوقاعة البُرآء من ذلك مع أنّهم لم يخطروا لهم ببال أصلا وأخيرا لمّا وقع البحث عمّا تقوّلوه اعترفوا بما افتعلوه بما لا يتّفق مع الدّين وصاروا يطلبون العفو عمّا رقموه فوق الماء ومثل هؤلاء إذا أخبروا بشيء فهل يُصغى إلى قويلهم وهل يقول مُفكّر بتصوّف هؤلاء أهله , وبطريق هؤلاء فقراؤه , وهل يرضى عاقل أن يسلك طريقا سلكوه , نعم بعد ما قلبناهم بطنا لظهر وظهرا لبطن تحقّقنا أنّهم في واد ونحن في واد وما زادنا ما هم عليه إلاّ يقينا بأنّ ما يُتلقّى من الأفواه في هذا الزّمان والذي هو مثار النّفع هو أمر رابع يُضمّ للثّلاثة التّي في قول القائل :

أيقنت أنّ المُستحيل ثلاثة *** الغول والعنقاء والخل الوفى

ولو كان هذا القائل حيّا لشقّع البيت بآخر يتضمّن ما قُلنا , وحينئذ فنحن على ما كتبتموه في البلاغ (من أنّنا شرذمة تسمّمت بما يُلقيه لهم بعض المُنتسبين للإصلاح الموهوم) ونحن مُشاركون للكميت في قوله :

ومالي إلاّ آل أحمد شيعة *** ومالي إلاّ مذهب الحقّ مذهبا

ونحن ما لنا إلاّ جمعيّة العلماء شيعة وما لنا إلاّ مذهبهم مذهب ولو قطّعنا إربا إربا بعد ما أحطنا بتفاصيل أعمالكم ووقفنا بمنابع نيّاتكم ودرسنا ما أنتم عليه من مبدأ أمركم حتّى الآن فالحمد لله الذي أيقظنا من غفلتنا قبل الوقوع , وآخر ما نختم به ما في أفئدتنا المُوافق والله لألسنتنا من التّمسّك بما للمنتسب إلى الإصلاح الموهوم كما كتبتموه في البلاغ , ما قال طفل في مُعلّمه :

كلّما ينطق أستاذي أصغي *** واعيا ما قال لا مُفرّطا

وهو مسرور بجدّي إذا رآه *** دائما يبسم لي مُغتبطا

غيور من رجال بوقاعة

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ٣

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

رئيس تحريرها
الأستاذان .
العقبي والزهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيليفون الادارة ١٥-٥

الشريعة

النبويـــــة المحمديـــــة

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ACH-CHARIA
Journal Religieux
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٨ ربيع الثاني ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 31 Juillet 1933

البقـــــاء على الحيـــــاة

خـــذلان للحـــق ورضـــى بالـــباطـــل

للاديب العامل الشيخ مصطفى بن حلوش العضو بالجمعية

القوم اربعة : قوم عرفوا الحق فاظهروه وهم المومنون المتقون الذين يرجون رحمة ربهم ويخافون عذابه .

وقوم عرفوا الحق فانكروه وهم الجاحدون الضالون والاعداء الذين لا يرضى عنهم الله ولا يفرحون

وقوم ما عرفوا الحق فانكروه ولا عرفوا الباطل فايدوه فهؤلاء قوم جاهلون وناس غافلون تقودهم الايدي وتسخرهم العقول مرة للخير واخرى للشر . وتارة للمعروف وطورا للمنكر . وهم قوة الحق اذا ظهرت رجاله ؛ وحياة الباطل اذا حضرت ابطاله .

وقوم عرفوا الحق وعرفوا الباطل وعرفوا مصدر كل واحد منهما وادركوا عاقبة الحق وعاقبة المبطل فكان مما ادركوه ان عاقبة الاول الثواب وعاقبة الاخر العقاب ! وان مما كتب الله للمحقين الفوز والانتصار ومما كتبه للمبطلين الخيبة والاندحار .

هذا هو علمهم بالوجهين — وجه الحق ووجه الباطل — ومنتهى الادراك منهم لهذين الطائفتين — طائفة المحقين وطائفة المبطلين —

فهل كانوا للحق فايدوه . وعلى الباطل فخذلوه ؟ .. لا ... اذن كانوا للباطل على الحق ... لا ... وكيف كانوا؟

كانوا على حال لا يرضاها عقل ولا يقرها شرع وهي ما اسموه « البقاء على الحياد »

فما معنى البقاء على الحياد ؟ معناه ان لا تمد يدك للحق فتنفعه . ولا تسلطها على الباطل فترفعه وان شئت قلت هو خذلان للحق ورضى بالباطل ! او قل هو السكوت المطلق والكف الشامل عن قول وفعل الخير والشر .

ومن اسباب « البقاء على الحياد » ضعف نفس صاحبه وقلة ثقته بالله ومنها تذبذبه ونفاقه وعدم ثباته على حال . وان الذي لا يستقر قراره

على حالة لا يستقل بثبات

ومن اسبابه مهاواة الناس ومجاراتهم (في عوائدهم وديانتهم وافراحهم واتراحهم واحتفالاتهم ومثاتهم) خوفا من ذهاب دنيا فانية اوجاه كاذب او طمعا في اقبالها من جهة ذهابها التي هي غضب (سيدي الشيخ) وفقراء الشيخ وزيد وعمر وخالد وبكر . فلا يعاملون من لا يهاويهم ولا يسكت عن منكرهم ولا يدعونه لولائمهم ومثاتهم ولا يصدرون به مجلسا ولا يعرفون له قيمة ولا خطرا وهذا شيء يهم بعض الاعيان كثيرا وبعض العلماء اكثر ولاجله فضلوا الحياد .

وما دخل هذا الخوف على هذا البعض من العلماء والاعيان المحايدين الا من طريق الوهم والخيال وقلة الثقة بالله ثم بانفسهم ! والا فقد عرفنا كثيرا من الناس قاموا بالحق دفاعا عنه وتاييدا له ولم يبالوا بغضب زيد ولا برضى عمر وما زادهم ذلك الا اكبارا في النفوس واعظاما في القلوب .

وتصدعت بقوة قاوبهم قاوب الجاحدين ، وذلت لعزة نفوسهم نفوس المبطلين ، وما اعزت مبطلا كثرته ، ولا اغنت عن جاحد آلهته . . .

ورأينا من المحايدين اكثر من ان نحصي كيف اصبحوا بعد انتصار الحق — ولا بد من انتصاره — لا يقام لهم وزن ولا يعرف لهم شان ولا يعتبرون الا كصخور على ضفتي واد تشينه ولا تزينه فلما سالت الاباطح والشعاب وغمرت الوادي المياه جرفتها فيما جرفت فذهبت الى حيث لا يشهدها عيان ولا يذكرها لسان ولا يتأسف عليها انسان .. ونبت في مكانها من الضفتين العشب والاشجار ذات الازهار والثمار فتمتع الناس بريحها بالليل وتمتع بظلها بالنهار .

ذلك مثل القوم المحايدين الذين لا ينفعون ولا ينتفعون ومثل القوم العاملين الذين يفيدون ويستفيدون . . .

تلك هي الاسباب الطبيعية « للبقاء على الحياد » وتلك هي صفات المحايدين فما هي نتائجه ولوازمه ؟

فاولى نتائجه تكثير سواد المبطلين عن غير شعور من صاحبه . لان المبطل يعتبر ان كل من لم يعارضه فهو مؤيد له وناصر ! واول كلمة يواجه بها المحق : « انت وحدك ومن دون هؤلاء تعارضني وتسمي ما اقول وما اعمل باطلا ! » ولذلك كان اشباه العلماء الذين يقرون البدع والمنكرات بسكوتهم عنها وعن صاحبها حجة عند العامة العمياء والمبطلين الادنياء .

ومن لوازم « البقاء على الحياد » كتمان العلم والغش لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم لمن علم الحق ولم يعلمه فقد كتمه . ومن رآه في حاجة الى النصر ولم ينصره فقد خذله ومن علم الباطل ولم يكشفه للناس فقد غش ولم ينصح . ومن راى للباطل شوكة ولم يكسرها او يعمل على كسرها فقد ابتغى عليه وشد ازره .

وما شروط « الصلح » المشهورة الا دعوة للبقاء على الحياد الذي يترك الناس على (ديانتهم وعوائدهم) حقا كانت او باطلا ! وليس من شرط في تلك الشروط الا وتحته ايدي تعضد المنكر وتوازره وتعارض المعروف وتحاربه

ومن لوازمه مخالفة امر الله ورسوله فمن اوامر الله ان تكون فينا امة تدعو الى الخير وتامر بالمعروف وتنهى عن المنكر وهذه الامة لا تحد بحد ولا تحصر بعدد وكما تصدق على الجماعة تصدق على الفرد . فلماذا تخرج نفسك منها ايها المحايد ولا تكون ذلك الفرد ؟

ومن اوامر الله ان نستبق الخيرات بتخير الوجهات واي وجهة خير كالا نتصار للحق ؟ فلماذا لا تسبق غيرك فيها ايها المحايد ؟

ومن اوامره تعالى ان نتعظ بواحدة : ان نقوم لله مثنى وفرادى ثم نتفكر فيما اوحى الله به لرسوله ونتصح لا نفسنا بالاعتراف بالحق والانابة اليه وبالا نتصار لدين الله وتاييده فما قيمتك في الدنيا وما حظك في الاخرة ايها المحايد اذا لم تتعظ بواحدة الله : ان تقوم له مع القائمين وتؤيد دينه مع المؤيدين ؟ واذا كنت ايها المحايد تؤمن بقول الله « يحق الله الحق ويبطل الباطل » وقوله « ان الباطل كان زهوقا » فما معنى بقائك على الحياد وعدم اعلانك الحرب على الباطل ؟ لا يكون لحالك هذه معنى الا ان تكون تخاف ان يخلف الله وعده ويخذل جنده . وحاشا الله !

واذا كنت تعلم انه ليس من المسلمين من لا يهتم لشئونهم وانهم يد على من سواهم فبماذا تسمي حيادك ؟ ابعدم الاهتمام بشئونهم ام بان يدك ليست يدهم ؟ ؟

ان الحياد خصلة من اقبح الخصال ولا يلتجيء اليها الا ضعفاء القلوب وفاترو العزائم بل لا يلتجيء اليها الا من لا ايمان في قلوبهم ولا حجة على السنتهم .

فحذار ايها المسلم الصادق ان تعرف الحق ولا تنصره وتعرف الباطل ولا تنكره وحذار ان تكون من غواة « البقاء على الحياد » فانه خذلان

(عليك بخويصة نفسك)

للاخ صاحب الامضاء المعضو بالجمعية

هذه فقرة من كلام سيد المرسلين طالما تكررت على الالسنة كضرب مثل يرمي الى ان يجعل المرء في معزل عن ابناء دينه وامته خلاف حكمة الباري تعالى خلقه وخلاف تعاليم الشرائع السماوية ولقد استطاعت الدسائس ان تجعل العامة وكثيرا من الخاصة تحفظها وتفهم لها معنى لم يرده الله ورسوله واراده اعداء المسلمين .

نعم لم يرده الله تعالى ورسوله لان الشريعة الاسلامية اعتبرت المسلمين كجسد واحد اذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر ، غير انه مهما بلغت امة من كمال الصلاح والتقى فلا بد من وجود اشرار فيها مذبذبين يحيدون عن سبيل الصواب ويسلكون طريق الغواية فكان حديث (عليك بخويصة نفسك) تسلية لصالحي المومنين بانه لا يضرهم من ضل من المسلمين ولم يقبل سلوك طريقهم اذا اهتدوا وساروا على جادة الحق والهدى ، لكن لا يخفى ان الهداية هي قبول الدين الاسلامي بكل ما جاء به ثابتا عن الله ورسوله وان مما جاء به في الشريعة المطهرة بل هو ركنها الوطيد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اللذين اصاب العرب والاسلام ما اصابهما لم يكن الا بسبب تركهم لهما فقد روى الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة (ض) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم) وروى ابو داود في سننه عن ابن مسعود (ض) ان رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال . « ان اول ما دخل النقص في بني اسرائيل انه كان الرجل يلقي الرجل فيقول . ياهذا اتق الله ودع ما تصنع فانه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا

للحق ورضى بالباطل ، والله يغفر لمن يشاء ويهدي اليه من يتيب .

مستغانم مصطفى بن حلوش

يمنعه ذلك ان يكون اكيله وشريبه وقعيده فكما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قرأ « لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون . ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون . ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون) ثم قال « كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق اطرا » اي تعقرونه وتلزمونه على الحق قهرا .

وكيف يتخلى المسلمون عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهم في سفينة الحياة سائرون لو اطلقوا العنان لادرات الفساد لهلك الجميع غرق وذلك هو المثل الذى رواه البخاري في صحيحه عن النعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال « مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها وكان الذين في اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا ؟ فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا ، وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا » على ان الشريعة الاسلامية لاحظت الايدى التي ستعبث في الاسلام باسم الدين فقالت دون ذلك لو ان المسلمين التفتوا قليلا الى السنة النبوية التي هي تفسير للقرآن ولاحظوا ما تشتمل عليه « ايات الفرقان من الحكم والدقائق .

روى الترمذى وابو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم وابن حبان في صحيحه عن ابي بكر (ض) انه قال : يايها الناس انكم تقرءون هذه الآية « يايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » واني سمعت رسول الله يقول « ان الناس اذا رأوا الظالم فلم ياخذوا على يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب من عنده »

فمن هذا تعلم ان حديث « عليك بخويصة نفسك » وآية (عليكم انفسكم) قد اخرجوها عن المراد للشارع وجعلوها آلة لافساد الامة وايجاد الوهن في عزيمتها حتى نهجت الامة خطة الفرق والجبن التي اورثتها الذل والجهل والانحطاط بعد ان كانت الآية الكريمة نزلت للقوة و ... و ...

على ان كثيرا من علماء الاصلاح وخصوصا الاستاذ الطيب العقبي جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيرا قد نبهوا على خطأ فهم الناس لها وانهم شوهوا معناها ودونك نص عبارة النووى في شرح مسلم تفسيرا للاية قال : ان المذهب الصحيح عند المحققين في معنى الآية اذكم اذا فعلتم ما كلفتم به فلا يضركم تقصير غيركم مثل قوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر اخرى) ، واذا كان كذلك فما كلف به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا فعله ولم يمتثله المخاطب فلا عتب بعد ذلك على الفاعل لكونه ادى ما عليه فان عليه الامر والنهي لا القبول والله اعلم . اه .

فالدعوة الى الانفراد وعيش العزلة وهمل المسلمين اليوم بهذا هو الذى أفقدهم عن الاعمال المجيدة وافقدهم ثمرات الحياة التي يتطلب قطفها تأسيس جماعات وتوحيد قوي كثيرة لان الاعمال الجسيمة لا يمكن للفرد الواحد من البشر ان يقوم بها وحده مهما كان قويا .

وقد بلغ من تغلغل هذا المثل في نفوسنا ومشاعرنا ان اصبح دستورا لمعظم اعمالنا الاجتماعية مع انه القاصم المهلك ولهذا نجد المشاريع الخيرية عندنا مفقودة وان وجدت لا تنجح لان كل فرد منا نسى كلمة (مصلحة الامة) و (واجب الوطن) و (فرض الدين) ولكنه حفظ كلمة (عليك بخويصة نفسك) التي فهمها على غير وجهها ورددها كثيرا حتى امتزجت بدمه واختلطت بعظمه ولحمه .

كثيرا ما نجد الناس يتسارعون لم لا نؤسس الجمعيات عندنا وان قمنا بجمعية ولو صغيرة فان النجاح لا يوافقها . فكانهم لا يعلمون ولا يشعرون فالجواب هو كلمة (عليك بخويصة نفسك) التي تكررونها كثيرا في غير محلها فصرفتكم عن المصالح العامة واورثت فسادا في الاخلاق وطمعا اخل بالنظام الاجتماعي لعدم ائتلافه بسببه مع العدل وحقوق الامة .

لا شك انه لا يمكننا القيام بالمشاريع الخيرية الا بعد التحقق بآية (انما المؤمنون اخوة) وبالحديث الذى رواه الامام احمد في مسنده ومسلم في صحيحه عن النعمان بن بشير (ض) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (المؤمنون كرجل واحد اذا اشتكى رأسه اشتكى كله واذا اشتكى عينه اشتكى كله) والذى رواه البخاري في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) ثم شبك بين اصابعه . ومن قواعد الديانة الاسلامية انه يجب على المؤمن ان يعد منفعة اخيه المؤمن منفعة لنفسه ويعتقد ان المال الذى بيده هو مال للمسلمين جميعا وان كان تحت تصرفه وارادته .

الا ترى ان الصبي او الرجل المبذر السفيه يحجر عليه . ولماذا ؟ لانه يضيع مالا يحق لامته ان تستفيد منه عند الحاجة قال تعالى (ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما) فاضاف تعالى مال السفيه للمسلمين باعتبار انهم جسد واحد

فاذن لانجاح للمسلمين ان لم يعتبر كل واحد منا منفعة امته منفعة له وهذه خطة المسلمين في صدر الاسلام ولكن دسيسة تشويه (عليك بخويصة نفسك) وامثالها فرقت المسلمين احزابا وشيعا وجعلت كل فرد منهم معرضا عن المصلحة العامة ولا يفكر الا في نفسه ومطامعه الذاتية ولا حول ولا قوة الا بالله

الجزائر — يوزيدي الحسن بن بلقاسم

رجاء

نؤكد رجاءنا لباعة صحيفة السنة وانصارها الكرام ان يوافونا بحساباتهم قريبا ، وان لا يضطرونا لمكاتبتهم شخصيا ؛ لما في ذلك من ضياع الوقت

يـــــوم ٢٣ مـــــاي ١٩٣٢

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

كان يوم ٢٣ ماي من السنة الماضية من اشد الايام على هـذا الوطن شؤما وسوادا، ففيه جمع المفسدون امرهم وشركاءهم ثم تقدموا الى جمعية العلماء المسلمين فاثاروا عليها غارة شواء من الشغب والفوضى واورادوا بها كيدا ، فكانوا هم الاخسرين.

في نحو الساعة السادسه من صباح هذا اليوم مضى اصحابنا الى دار احدى الجمعيات في الجزائر (العاصمة) ، فوجد هنالك جموعا غفيرة من الناس قدتجمهروا امام الدار وتجمعوا داخلها حتى ملؤوا صحنها وغرفها وحجراتها ، فظن صاحبنا انه امام مكتب من المكاتب التي يفتتحها المترشحون لاحد الانتخابات لشراء الاصوات ! ! ودخل الدار فوجد ان شيخ الحاول قد جلس في صدر المجلس على هيئة بارزة تستلفت اليه الانظار . وكان مريضا مثقلا لا يستطيع ان يجلس طويلا فاحيط — لذلك — بكثير من المساند والوسائد والمخدات . وكان الى جانبه ثلاثة اشخاص يوزعون على الناس الاوراق والوصولات اما الوصولات فكانت زائفة مصطنعة وهي من الفئة ذات العشرة فرنكات التي تعطيها جمعية العلماء اعضاءها العاملين الذين لهم حق الانتخاب . واما الاوراق فكانت تشتمل على قائمة باسماء الذين رشحوا انفسهم لكي يكونوا اعضاء المجلس الاداري لجمعية العلماء المسلمين وهم ليسوا بعلماء ولكن كانوا لانفسهم يظلمون .

وتقدم صاحبنا من شيخ الحلول وعاتبه على هاته الاوراق والوصولات الزائفة التي يوزعها مجانا بلا ادنى مقابل على الذين لم تتوفر فيهم الشروط التي تاهلهم لكي يكونوا بجمعية العلماء اعضاء عاملين وقال له ان هذا هو عمل من يسعى لهدم هذه المؤسسة المباركة التي لم يخلق مثلها في البلاد ، وماينبغي لك — وانت في شيبتك وشيخوختك — ان تكون في يد (فلان) آلة من آلات الهدم والتخريب وبالافساد. على ان هذه الجمعية هي جمعية علماء ، وليست جمعية متصوفية ولا جمعية اشياخ طرق ، فما يكون لك — انت المتصوف — ان تدخل فيها ! فقال شيخ الحلول : ان بيني وبين الشيخ بن باديس عداوة شديدة ما انساهاله ابدالدهر . واما العلماء الآخرون فليس بيني وبينهم شيء الا انهم اصحاب الشيخ بن باديس واخوانه ، فقال صاحبنا وماذا بينكما ؟ قال شيخ الحلول : كنت نشرت كتابا واستشهدت فيه ببعض الاحاديث النبوية التي قلت عنها انها واردة في صحيح البخاري وصحيح مسلم والحقيقة انها لم ترد لا في البخاري ولا في مسلم ، وانا انا الذي غلطت واخطأت ، فما كان من الشيخ باديس الا ان نشر في الشهاب انتقادا شديدا فضحني فيه وحط من قيمتي بين اتباعي واظهر اغلاطي واخطائي او قل اظهر للناس اكاذيبي. فقال له صاحبنا لو لم تكن انت نشرت كتابك محشوا بالاغلاط والاخطاء ولو لم يطلع الناس على هذه الاغلاط والاخطاء لكان حقا لك على الشيخ بن باديس ان يستر عليك جهلك وان لا يفضحك امام الناس اما وقد طبعت كتابك ونشرته بين الناس فمن واجب الشيخ بن باديس ومن واجب كل عالم يغار على السنة النبوية ان يصحح اغلاطك واخطاءك للناس حتى لا يضلوا بها ؛ وعلى كل حال فهذه مسالة شخصية لا يحسن بك ان تتخذها حجة وذريعة لهدم هذا المشروع العمومي العظيم ، فتحرك شيخ الحاول من مكانه وتحلحل ، ثم قال في لهجة الواثق بنفسه : « فات الحال » ! لا بد لنا ان نستولي على جمعية العلماء ولابد ان نطرد عنها كل عالم من العلماء وكل طالب من طلبة العلم ، ولا بد ان تكون هـذه الجمعية خالصة لنا من الناس ولا يمكن لنا بحال ان نرجع عن محاربة جمعية يرأسها الشيخ بن باديس فيئس صاحبنا من تفهيم هذا الحاولي المغرور ، فتركه وانصرف لسبيله .

ولقيت انا بعد ذلك رجلا من هؤلاء المشاغبين وكانت بيني وبينه معرفة سابقة فاخذ بيدي وانتحينا ناحية وحدنا . وقال لي يا فلان ما هذه اللجنة التي قررتم تاليفها لتقييد اسماء الناخبين ولامتحان العضو الذي تشكون في كونه « عالما » او « طالبا » ؟ وهذا ليس بحق فقلت : ولماذا ؟ فقال اننا ما جئنا الا من اجل الانتخاب فكيف تمنعوننا منه ؟ فقلت له : كل عضو عامل له حق الانتخاب ولكن العضو العامل هو العالم او طالب العلم لا غير ، اما الذين ليسوا بعلماء ولا بطلبة علم فليسوا اعضاء عاملين ولا حق لهم في الانتخاب ، وهذا هو نص القانون الاساسي للجمعية ولا تمكن مخالفته باي وجه . فقال : اذن قد غرني فلان وفلان وفلان . . وذكر جماعة من المشاغبين . قلت وكيف ذلك ؟ قال : انهم قد ارسلوا في الشوارع حاشرين يجمعون لهم الناس من المقاهي والحانات، ويوزعون عليهم الاوراق والوصولات مجانا بل ويزيدونهم على ذلك فيدفعون اليهم ثمن التصويت ! !

وانا نفسي كلفوني بذلك وقد جمعت من الحانات خمسة واربعين رجلا ووزعت

عليهم مجانا وصولات الاشتراك من غير ان يدفعوا الي من قيمتها شيئا ، بل قد اعطيت كل واحد منهم عشرة فرنكات لكي يشرب بها « البيريتيف » الاشيء سوى ان يعطي صوته في الانتخاب ضد الشيخ بن باديس وضد اصحابه العلماء ؟ قلت : وما هو ذنب الشيخ بن باديس ؟ وما هي ذنوب اصحابه العلماء ؟ قال لاذنب لهم ولكننا لم نقبض منكم ولا درهما واحدا وخصومكم قد اعطونا دراهم كثيرة (!!!) فقلت له سواء اخذتم الدراهم ام لم تاخذوا واكلتم الرشوة ام لم تاكلوا فلا يكون ناجحا الا من كان عالما او طالبا للعلم . قال ان الخمسة والاربعين الذين اكلوا الدراهم على يدي ليس فيهم ولا واحد يعرف الالف او الباء ، ولكن اخبرني عن الدراهم التي دفعتها اليهم هل استردها منهم وماهم براديها الي ام ما ذا اصنع ؟ فقلت له : انت لم تستفتني فيها اولا ، فارجوك ان لا تستفتيني الآن فيها . فقال يجب ان استردها من الذين كلفوني بانفاقها . فقلت له : ذلك اليك .

ودقت الساعة التاسعة من صباح ذلك اليوم وافتتح الاستاذ بن باديس رئيس جمعية العلماء الجلسة الاولى من جلسات الاجتماع العمومي لجمعية العلماء بخطاب كان آية من آيات البلاغة وجاء جامعا لكل معاني الموعظة والذكرى ، فخشعت له القلوب وفاضت له الاعين من الدمع ولكن الذين طبع الله على قلوبهم فلا تنفع فيها الذكرى وجعل في آذانهم وقرا فهم لا يسمعون قد كرهوا هذا الخطاب وقالوا لا تسمعوا له والغوا فيه لعلكم تغلبون . فهاجوا وماجوا ، واكثروا من اللغط والضوضاء ، وكانوا ماجورين على ان يحدثوا في هذا اليوم الفتنة والشغب والفوضى وانتصب « الجاهل الامي » كزعيم لهؤلاء المشاغبين ، وجعل « يروث من فمه » ويسيء الادب بحق هذا الاجتماع الحافل بالعلماء والاعيان . وكان الاستاذ باديس يخاطبه قائلا : « يا سيدي فلان » بكل هذا اللطف والادب ، ولكنه هو كان يقول للرئيس « يا ابن باديس (اي بضم نون ابن) فكان العلماء يضحكون من جهل هذا المخلوق ، ويعجبون من وقاحته وقلة حيائه ، وكان كل واحد اذا اراد ان يتكلم رفع يده يطلب من الرئيس ان ياذن له بالكلام الا هذا المخلوق فانه كان يتكلم بلا استئذان وينصب نفسه للرد على كل احد وللجواب عن كل كلام ، وكان يقول الكلمات الجارحة حتى اضطر الرئيس مرارا عديدة الى ان يسحب كلامه وان يبادر بالاعتذار . وذات مرة اراد ان يكون نظاميا متاديا لا يخرق سياج الادب والنظام فرفع يده وقال للرئيس : « أطليب الكلام » (بظم الهمزة وكسر اللام الممدودة) فاج الحاضرون في الضحك وقضوا من العجب .

وكان « القوم » قد تواصوا بالشر. وتواصوا بالمكر ، واتفقوا فيما بينهم على ان يشاغبوا ويلغطوا اذا تكلم الاستاذ بن باديس او غيره من العلماء ، وان يتضاهروا بالقبول والرضى اذا تكلم واحد من خمسة من اصحابهم قد عينوهم للكلام في هذا الاجتماع . وقد لقنهم بعض الناس ان يقولوا « صواب ، صواب » لكل متكلم من هؤلاء الخمسة ، ولكن واحدا من هؤلاء الخمسة قد تاثر من هذا الموقف وتبين له ان الحق كل الحق مع العلماء وان « القوم » لا يريدون الخير ، وانما يحملون في صدورهم لجمعية العلماء اسوء المقاصد ، واخبث النوايا ، فتاب واصلح ، واذن له الرئيس في الكلام فقام وجعل يثني على الاستاذ باديس وعلى اخوانه العلماء ثناء عاطرا ويصفهم بالصدق والامانة والاناة ونبل المقصد . ثم التفت الى المشاغبين فانحى عليهم باللائمة المرة وبالتوبيخ العنيف ولكنهم لجهلهم كانوا لا يزالون يظنون ان الرجل مازال معهم ، فجعلوا يصيحون بالموافقة على كلامه ، ويقولون : « صواب ! صواب ! صواب ! » والتفت الي احدهم وقال لي : ارايت كيف غلبكم صاحبنا فلان فوافقتم على كلامه ، ولم تقدروا على مجاوبته ! فقلت له : كلا بل هو الذي رجع الى الحق والصواب ، ولم يدع كلمة تجول في انفسنا الا قالها لكم فسكت الرجل ، وبهت الذي كفر

وكان « القوم » يريدون ان يستولوا على جمعية العلماء والا فانهم عزموا على احداث فتنة عمياء تسيل فيها الدماء ، وحينئذ يمكنون للحكومة ان تحل الجمعية وان تغلق نادي الترقي ، ولكنهم خابوا في كلتا الامنيتين « ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال . . . »

لا اريد ان اصف هنا كل ما جرى في ذلك اليوم ، ولكني اريد ان اقول ان احتفالات المبشرين باللاف والسبعمائة من المسلمين الذين ارتدوا عن دينهم الحنيف واعتنقوا النصرانية كانت في ٢٣ ماي الاخير (وقد ذكرت ذلك في المقال السابق) وان هؤلاء المشاغبين قد ارتكبوا ما ارتكبوا بحق جمعية العلماء في مثل هذا اليوم من السنة التي قبلها . فهل كان ذلك عن تواطؤ وتدبير سابق ام وقع مصادفة واتفاقا ؟ فان كانت الاولى فلا نستغربها من « قوم » يسعون علانية لاغلاق المساجد ولاغلاق كتاتيب القرءان من غير ان يدركهم الخجل والحياء وان كانت الثانية فهي من اعجب الاتفاقات وادعاها الى الدهشة والاستغراب !!!

محمد السعيد الزاهري

اعتداء فظيع على الشيخ الزاهري

محرر الشريعة

كان الاستاذ محمد السعيد الزاهري المحرر بجريدة (الشريعة) يمشي في الطحطاحة الكبرى بفاس وهران على الساعة ١١ و٢٠ دقيقة ، وكان يرافقه حضرة السيد محمد مكوار عضو البلدي بوهران وحضرة السيد محمد رمعون الى منزله فلما توسط الطريق وكان في غمرة من الانوار والاضواء الكهربائية وفي كثرة الناس (السمار) خرج عليه ثلاثة اشقياء ، وضربه احدهم بهراوة على مقدم راسه ضربة قوية جدا خر بعدها الى الارض مغشيا عليه ولاذ الجاني الآثم بالفرار ، وافاق الزاهري من غشيته ، وتحامل على نفسه الى ان دخل الى دارة التي رافقه اليها ناس كثيرون وانتشر الخبر في المدينة بسرعة البرق فاصبح الناس يستنكرون كل الاستنكار هذه الجريمة الشنعاء المنكرة التي يقوم بها الدجاجلة الارذل .

واخذ الزاهري تقريرا طبيا يضطره الى ان يلتزم الراحة (في الاقل) ثمانية ايام . ودخلت القضية في يد الشرطة ثم انتقلت الى الشرطة السرية للبحث عن الجناة المجرمين .

وقد سمعت الشرطة افادات بعض الشهود فحواها ان هذه الجريمة قد دبرت وحبكت في مسجد .

وقد عجب الناس هنا كل العجب كيف يرضى صاحب المسجد الذي بناه لله ان يصير (مغارة) لقطاع الطريق يدبرون فيه (المؤامرات) للقتل والاغتيال وهم يتمنون له ان يتدارك الامر قبل ان يفوت الاوان .

وسنوافيكم ببقية التفاصيل ،

وهران (...)

هكذا ما تزال جنود الله يصرعون في سبيل الله من الايدي الاثيمة لجنود الشيطان ولكن حزب الله هم الغالبون

هكذا ما تزال تكتب حروف الاسلام على هامة هذا القطر الجزائري بدمائنا الزكية حتى يشهدها العالم واضحة جلية ليس عليها غشاوة من سحب الدجل والبدع والضلالات

فنهنئ فضيلة الاستاذ الزاهري بما اصابه في سبيل الله والدعوة اليه

ونهنئ حزب الله بفلس حزب الشيطان من جميع شبهه التي فضحتها الايام حتى صار لا يجد امامه الا الاعتداء الوحشي ثم الفرار من العدالة شان الجناة الجبناء الاشرار

ونلفت نظر الامة والحكومة الى هذه الناحية الظالمة التي تكررت اعتداءاتها على اهل العلم وهم لها صابرون وعنها معرضون لتعرفا في الشر والفتنة قدرها وتكشف عن هذا الوطن واهله شرها وضررها .

وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

اخطار التبشير

عبر لمن يعتبر

روح الانجيل غذاء لروح البربر ...!

من مجلة (المغرب الكاثوليكي)

« ان البرابرة قريبون من الانجيل ، واساطير الانجيل التي تفيض بحياة الرجل ، تصف حياة شبيهة بحياتهم ، وامثال الاناجيل تشبه كثيرا من امثالهم ، وان حياتنا الخلقية الفرنسية قد كيفتها وصيغتها المسيحية (اي احسن ما في الانجيل) فلم لا يكون الانجيل اذن هو مركز الاتصال الذي تلتقي فيه الروح البربرية والروح الفرنسية ، اللتان تنشد احداها الاخرى ... »

فتيات البربر
أبناء جنس لطيف !

— تنصير العرب بعد البربر —

الاب (شارل دوفوكولد) امام من ايمة الكاثوليكية ، وداعية خطير من دعاة الاستعمار الفرنسي وقد خصص له كتابا الاكاديمي الشهير (رونى بازان) شرح فيه شخصية الاب فوكو بصفته رحالة من رحالي الصحراء ، ويحدثنا عن هذه الشخصية (هنري بوردو) الكاتب الفرنسي الذي احتفلت به مصر في الايام الاخيرة ... فيذكر لنا رحلته في المغرب وانه ادى لفرنسا اعظم خدمة بما حمله من هذه الرحلة من وثائق عن المغرب وبالخريطة ، العظيمة الاهمية اذ ذاك ، التي رسم فيها جميع الجهات المغربية ، ويقول : انه لولا خريطة (الاب فوكو) ووثائقه عن المغرب ، التي قدمها للحكومة الفرنسية لكان احتلال فرنسا للمغرب من الصعوبة بمكان ! (وهنري بوردو) يقارنه (بالكولونيل بوتان) الذي ارسله نابوليون الى افريقيا ليخطط رسما تخضيريا لفتح الجزائر

هذا الاب الذي يقدسه رجال الاستعمار الفرنسي ، ويحفظون له مكانا بين فاتحي المغرب .. قد وضع مبدأ آخر لاعداد فتح جديد ، وخلاصة هذا المبدأ مجملة في كلمته الآتية : (ان الفتيان البرابرة ابناء جنس لطيف ، وهم مستعدون لقبول الروح واللاتينية ، التي انتموا اليها في العصور الخالية ... ان البرابرة ليسوا متعصبين ولا جاحدين ، وان دخولهم في المسيحية ، هو الذي يعيد العرب ويدخلهم اليها مكرهين ... »

ورجل كهذا شارك في فتح المغرب العسكري واعد الوسائل لفتحه الديني ، الا تخلد ذكراه بين المغاربة وفوق الارض المغربية ... ؟ بلى انه جدير بالخلود ، ومن يستخلد ذكراه ؟ يخلدها صديقه لبوطي الذي اشتغل معه في عين الصفراء على الحدود المغربية الجزائرية ، والذي اصبح حاكما فرنسيا في المغرب ... ففي ٣٠ دسمبر ١٩٢٢ دشن البوطي المنصب التذكاري ، الذي اقامه الاب فوكو في الدار البيضاء اعني المدينة التي منها دخلت الجيوش الفرنسية الفاتحة ، فهدمت اسوارها واثخنت في المغاربة رميا بالرصاص وضربا بالسيوف ، وقد جعل تذكاره في لوحة من المرمر ، بالحديقة التي يطلق عليها الفرنسيون « حديقة لبوطي » .

ترجمة مجلة (العرب) الغراء

اقرأوا

في شهاب ربيع الثاني

محاضرة قيمة للاستاذ الا براهيمي

من لم يشكر الناس لم يشكر الله -مقال جليل للاستاذ ابي العباس

في الموقف الحاضر مقال نفيس للاستاذ الزاهري

ذكرى المولد مقال شيق للاستاذ الزيات

الشهر السياسي في عالمي الشرق والغرب

وفيه ٦ ابواب

مسائل جزائرية

رجوع الوفد الجزائري من الديار الفرنسية

اخبار وفوائد

فيه : ٦ فصول منها احاديث عن الاسلام في اروبا

الخطب البونية

في الذكرى النبوية

خطبة رئيس الجمعية الدينية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

ايها الاستاذ الجليل، اننا نرحب بك ونقابلك بالتعظيم والتبجيل، ونشكرك على اجابتك لدعوتنا

استاذنا دعوناك لحضور الاحتفال بذكرى مولد سيد الانام، سيدنا محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام، وغرضنا من ذلك ان يذكر المسلمون بهذه الذكرى الخالدة حياة نبيهم من يوم نشاته الى ان اختاره الله بجواره، فيجب عليهم ان يدرسوا تاريخ الرسول وحياته فيجدون في تاريخه وسيرته سعادة دينهم ودنياهم، نعم يجب عليهم ان يدرسوا كتاب الله وسنة رسوله، فكتاب الله هو المعجزة الكبرى لنبيهم وحجة الله الظاهرة في ارضه والقاصم لظهر المبشرين والملحدين والمتحد اياهم في كل حين ولولاه ولولا حفظ الله له لما بقي لهم دين، ويدرسه ويدرس سنة خاتم الانبياء يتحققون صدق قوله تعالى : « ما فرطنا في الكتاب من شيء » ففيه ما يحتاجون اليه كما اسلفنا من امور دينهم ودنياهم ويعلمون ايضا انهم لما تركوا العمل بكتاب الله وهدي رسوله تركهم الله وشانهم، واو هم امنوا وعملوا لكان لهم من التمكن في الارض وعمارتها ما اراده الله لعبادة المؤمنين العاملين مثل ما كان لاسلافنا فقد قال جل شانه (وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الخ) وقال تعالى (واوفوا بعهدي اوف بعهدكم) والوفاء بعهده تعالى يكون بحفظ فرائضه واجتناب نواهيه، مما يجمعه معنى التقى والصلاح، واعلموا اخواني ان القول قد كثر والعمل قل، ومصيبتنا في تقليدنا للاجانب في الموبقات والخلاعة وشرب بنت العنب وسط الحانات لا فيما يعود نفعه علينا من العلوم والاختراعات وان اردتم التماس حقيقة قولي والتدليل على صدقه فما عليكم الا ان تجربوا الدين الصحيح والعمل في دائرته زمنا ما، فقد جربتم البطالة والكسل وعدم العمل بما اوجبه عليكم ربكم من امر دينكم وتشبثتم باذيال ما يسمونه بالمدنية اليوم، تلك المدنية المزيفة الخلابة التي ظاهرها ترى فيه الرحمة وباطنها فيه مرارة وعذاب، فما زالوا في تاخر وانحطاط واخيرا اوصيكم بالتوادد والاحسان والاعانة على تكوين المشاريع الخيرية وتاييدها وتعلموا علم الدين وعادبه واسالوا العلماء في كل ما تريدون حسبما اوجب الله عليكم وانصروا جمعية العلماء وايدوها واعرفوا ما للعلماء علينا من فضل ومزية، وهذا رئيسهم قد لبى دعوتكم وحضر جمعكم ابتغاء وجه الله الكريم، وسعيا لكم وراء النفع العظيم لا لغرض من الاغراض، فشكر الله سعيه ايها الاخوان اسمعوا واحفظوا واعملوا فقد قال جلت قدرته : اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحاج الخوجه

رئيس الجمعية الدينية بعنابة

رسائل وملاحظات

الضراوة على الكذب

عياذا بالله

لا نجد مثالا لاستحلال الكذب والمبالغة فيه والضراوة عليه في محاربة الخصوم من تلك الورقة الحلولية الا رجال الكنيسة احكمهم في محاربة الاسلام ونبيه (ص) وكتابه العظيم، وماذا نذكر من كذبها انذكر كذبها على اهل تلمسان يوم زارهم رئيس جمعية العلماء واحتفلوا به ذلك الاحتفال التاريخي العظيم ونشرت هي ضد ذلك مما هو مخالف للحس والواقع ام نذكر كذبتها الحديثة على الاستاذ الميلي وما زعمت من اخراجه من الاغواط وهو ما خرج الا كعادته لراحة المصيف وقد كتب الناس تكذيبه في الصحف ام نذكر كذبها على اهل العين ام نذكر كذبها على اهل الزواوة والقبائل ؟ ان كثرة كذبها ستمنعنا لا محالة من دوام تكذيبها ولكن سننشر ما جاءنا من اهل بوقاعة اليوم ثم ما جاءنا من العيسن وما جاءنا من زواوة ثم نعتذر عن متابعة كذبها لاخواننا الذين يصابون بكذبها سائلين منهم الصبر والاحتساب على انهم لا يصيبهم — بحمد الله — من كذبها ضرر بعد ما افتضح امرها للناس وعرفه كل احد.

وهذا كتاب من بوقاعة

الحمد لله

سيدي مدير جريدة الشريعة بعد اهداء واجب التحية لكم نرغب منكم نشر بعض كلمات ردا على ما نشرته الورقة الخلوليه التي الفت نفسها نشر الاقاويل الكاذبة من دون ادني تبصر حتى صارت كانها لسان حال للاطفال ايجمل بها وهي تسمى نفسها بالجريدة الدينية ان تنشر كل ما تلتقطه من البريد جاهلة مسؤوليتها على ما تنشره ثم صفا لها الجو لتفتري على الله الكذب فكيف لا بالناس

فقد نشرت تحت عنوان

مسجد بوقاعة واللغو

مقيلا بامضاء « جماعة بوقاعة » ولا ندري ما هاته الجماعة التي فرت من صلاة الجماعة خوفا من الوقوع في المجرمات كما لا نعرف لقرية بوقاعة مسجدا قديما تلقى فيه «الدروس النافعة» اللهم الا اذا اطلق

لفظ المسجد على الكنيسة الموجودة منذ عهد بعيد اما ان تقصد به المسجد الذى ينادى فيه : حي على الصلاح . فنحن معاشر مسلمي بوقاعة نطلب من مدير البلاغ نفسه ان يزور قريتنا هاته عله يجد اثرا لهذا المسجد القديم الذى تلقى فيه « الدروس النافعة » وما اسم هذا الاستاذ الوهمي القائم بتلقينها

فقرية بوقاعة معروفة عند الخاص والعام حتى عند « زائر الحمام » بخلوها من المسجد نعم فقد قامت جمعية سنة ١٩٢٧ لانشاء مسجد بتلك القرية لكن بمزيد الاسف لم تساعدها الضروف الى ان قامت « شرذمة » حرك عواطفها مجد الاسلام فاصلحت دويرة واوسعتها قدر استطاعتها لتؤدى فرضها جماعة ولا زال البناء لم يجف حتى الان فعلى المدير ان يعاينها ان كان له ريب فيما ذكر

يقولون ان تلك الشرذمة تسممت مما تسممه من المصلحين وانها تاكل لحوم المومنين اموانا ونحن اذا اعتبرنا مقالهم ذلك وجدناهم هم الآكلون لحوم المصلحين احياء فنحن لا ننحط الى ثلب الاعراض فاننا همة عالية لا ترضى لنا بذلك وانما نريد ان نفهم ونطلع على حقائق اخواننا المسلمين الذين لبسوا رداء مطرزا بالبدع والخرافات والاوهام فسموه برداء الدين خوفا من الوقوع فى حبالتهم المنصوبة للغافلين فان قذفوا الشرذمة فقد قذفوا انفسهم وهم لا يفقهون وندعو تلك الجماعة ان تجعل عقلها ميزانها حتى لا تنعكس فى اعيانها الحقائق فترى العلم فسادا والبدع صلاحا ويا للعجب من قلب الحقائق فى هذا العصر والله يهدى « الجماعة » « والشرذمة » الى صراطه المستقيم جماعة بوقاعة

كتاب ثان منهم

ماذا يقول الكاتب لا يدرى مايقول الا ما قال القائل واجاد في قيله :

يا لقومى ويا لامثال قومى
لاناس عتوهم فى ازدياد

كلما ارادت نشأة توقدت فكرتها وازيح عنها الغطاء ان تمسح النوم عن عينيها بمدسباتها الطويل وحاولت اختراع مشروع خيرى ديني ترتبط به قلوب المتفرقين وتحارب به جهل الجاهلين وينقذ به المغفلون من براثن الموبقات الا ويقوم فى وجهها افراد يحاربون ابطال المرام واطفاء ما فى الفكر من التوقد قبل التمام ولم يرضوا ان يرتد بعض الروح لجسد الاسلام . بل بغيتهم وامنيتهم ترك ابناء الاسلام تائهين بواد الخمول ولو عبدوا الاصنام . وما ذاك الا لما قام فى قلوبهم من الحقد والحسد والتحزب لغير الحق والا فكيف يسمى المسلم المحق المحب للمسلم ما يحب لنفسه فى ابطال معالجات الاسلام فى وقت بلغ فيه حد السياق . ولو كانت مشاغبة القوم ومحاربتهم لتلك المشروعات بشيء مشوب ولو براشحة الحق لقلنا ان القوم على جانب منه ولكن ما دابهم الا التقول والتزوير والبهتان يفترونه بين ايديهم وارجلهم ولا يكترثون بكل ما يقضى على الاسلام قضاء مبرما والا فتى كانوا يصاون في المسجد المؤسس ببوقاعة ثم تخلفوا عنه حين صار محلا لثلب الاعراض والطعن فى مشائخ الطرق وخافوا من الوقوع فى المحرم طبعا كالغيبة وما شاكلها كما ادعوا ذلك وكتبوا به الى جريدة الحلول فنشر ما نشر في عدد ٢٩٨ واي محرم اكبر واعظم مما تناولوه وزوروه واختلقوه ورموا به رجال بوقاعة البرءاء من ذلك مع انهم لم يخطروا لهم ببال اصلا واخيرا لما وقع البحث عما تقولوه اعترفوا بما افتعلوه بما لا يتفق مع الدين وصاروا يطلبون العفو عما رقموه فوق الماء ومثل هؤلاء اذا اخبروا بشيء فهل يصغى الى قولهم وهل يقول مفكر بتصوف هؤلاء اهله ، وبطريق هؤلاء فقراؤه . وهل يرضى عاقل ان يسلك طريقا سلكوه . نعم بعد ما قلبناهم بطنا لظهر وظهرا لبطن تحققنا انهم فى واد ونحن فى واد وما زادنا ماهم عليه الا يقينا بان ما يتلقى من الابواه فى هذا الزمان والذي هو مثار النفع هو امر رابع يضم للثلاثة التي في قول القائل :

ايقنت ان المستحيل ثلاثه :
الغول والعنقاء والخل الوفى

ولو كان هذا القائل حيا لشفع البيت بآخر يتضمن ما قلنا . وحينئذ فنحن على ماكتبتموه فى البلاغ (من اننا شرذمة تسممت بما يلقيه لهم بعض المنتسبين للاصلاح الموهوم) ونحن مشاركون للكميت فى قوله :

ومالي الا آل احمد شيعة
ومالي الا مذهب الحق مذهب

ونحن ما لنا الا جمعية العلماء شيعة وما لنا الا مذهبهم مذهب ولو قطعنا اربا اربا بعد ما احطنا بتفاصيل اعمالكم ووقفنا بمنابع نياتكم ودرسنا ما انتم عليه من مبدإ امركم حتى الان فالحمد لله الذي ايقظنا من غفلتنا قبل الوقوع وباخر ما نختم به مانى امتدتنا الموافق والله لالسنتنا من التمسك بما للمنتسب الى الاصلاح الموهوم كما كتبتموه فى البلاغ ، ما قال طفل فى معلمه :

كلما ينطق استاذي اصغى
واعيا ما قال لا مفرطا

وهو مسرور بجدى اذ اراه
دائما يبسم لي مغتبطا

غيور من رجال بوقاعة

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed